

## المحاضرة 2

### الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي.

إن معالجة هذا المحاضرة تقتضي منا تحديد مجموعة من المفاهيم، مثل: الاستراتيجية، الوطن العربي.

#### 1- الإستراتيجية:

بغض النظر عن المفهوم اللغوي والإصطلاحي للاستراتيجية، ينبغي تحديد نقطة التقاطع في المفهوم الأصيل: فهل استراتيجية الوطن العربي يقصد بها عند الآخر-أي الأوربي الغازي الذي سيقوم بالتنافس على الوطن العربي ثم يتبعه بالإحتلال؟- أم عندنا نحن ضحايا التنافس ثم ال استعمار الأوربي؟. وعليه فمفهوم استراتيجية الوطن العربي يتحدد بناء على هذا الطرح. لأن مفهومنا لاستراتيجية الوطن العربي تختلف عن مفهوم استراتيجية الوطن العربي في نظر الآخر. وبين هذا وذاك يجب تحديد موقعنا من مفهوم الاستراتيجية؟

#### 2-الوطن العربي:

إن الإحتكام إلى السياق التاريخي والجغرافي للمصطلح نجد أن الوطن العربي كان خاضعا للدولة العثمانية، فسيادته من سيادتها، وامتداده من امتدادها -عدا المغرب الأقصى الذي لم يكن حينها خاضع للحكم العثماني- وبالتالي فالحديث هنا سيكون عن الوطن العربي في ظل حكم الدولة العثمانية، وليس بمستقل عنها. وبغض النظر عن ذلك فإن الحديث عن الاستراتيجية سيكون من منظورنا نحن كعرب وليس من منظور الآخر الغازي الأوربي.

وعليه فاستراتيجية الوطن العربي تكمن في مدى أهميته، فأين تتجلى لنا؟ وما هي مظاهرها؟ وهل تمكن الوطن العربي من الاستفادة منها؟ بمعنى هل كانت نعمة أم نعمة عليه؟. يمكن تتبع الاجابة عن هذا الاشكال من خلال العناصر التالية:

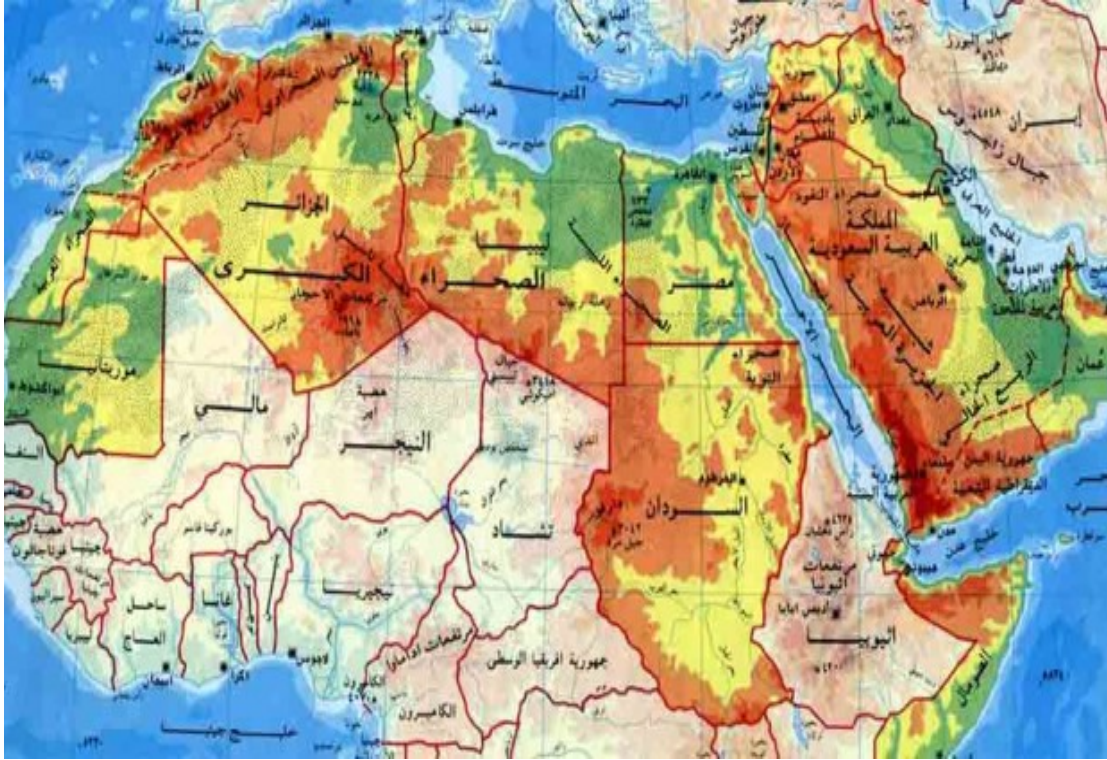
#### -الأهمية الجغرافية والفلكية: حوالي 13.5 مليون كم مربع.

الموقع الجغرافي الممتاز للوطن العربي، من خلال توسطه لعدة قارات ، كونه همزة وصل بين دول العالم...الخ. اضافة إلى موقعه الفلكي بين خطوط الطول ودوائر العرض.

#### -الأهمية الطبيعية:

تتجلى لنا في مظاهر السطح: تظارييس متنوعة وغنية بمختلف ثرواتها الغابية، واجهات بحرية متعددة، مضائق هائلة، أنهار معتبرة، اضافة إلى الامتداد الجغرافي عبر رقعة جغرافية شاسعة جدا. أما فيما تعلق بالأ

أهمية الطبيعة الباطنية فحدث ولا حرج: معادن متعددة، منها حتى النفيسة كالذهب، اليورانيوم... الخ. النفط بمختلف أشكاله وأنواعه.



### -الأهمية الدينية-الحضارية:

يعتبر الوطن العربي مهبط الديانات السماوية الثلاث، كما يعتبر مهد للحضارات الانسانية القديمة. ولذلك فالوطن العربي له رصيد تاريخي وديني معتبر.

### -الأهمية البشرية: 430 مليون نسمة تقريبا

بالنظر إلى عدد السكان فهو يتوفر على ثروة بشرية هائلة مقارنة بقارة أوروبا مثلا، اضافة إلى خصوصية الفئات العمرية؛ فهو يتوفر على ثروة شبانية لا نظير لها.

إن المتمعن في هذه الخصوصيات يدرك جيدا أهمية الوطن العربي في فكر الآخر ونظرة، ولذلك راح يتآمر ويتهافت عليه بمختلف الطرق و الوسائل، وخير مثال على ذلك تقرير "هنري كامبل بانيرمان" سنة 1907. ولذلك ففهم ما جاء في هذا التقرير سيفضي حتما إلى الوقوف على كثير من الحقائق والمستجدات حول أهمية الوطن العربي الاستراتيجية في مفهوم الآخر، أهمية يجب من خلالها تفتيت الوطن العربي وتمزيقه. جاء هذا في اطار ما عُرف بالمسألة الشرقية، مسألة أعقبتها احتلال أوربي بغرض للوطن العربي.

استراتيجية الآخر لم تكثف بالاحتلال فحسب وانما باستمرار عملية التفتيت والتفكيك إلى مرحلة ما بعد تحرر الوطن العربي من الاستعمار الأوربي، وهي المرحلة المعيشة حاليا، ولذلك فأهمية الوطن العربي الجغرافية، الفلكية، الطبيعية، البشرية، الحيوية، الدينية-الحضارية لم تضاهيها أية أهمية في العالم. وادراكنا لها سيحررنا من ربة الاستعمار الاوربي المعاصر والمقنن في أشكال وألوان مختلفة.

